التَّارِيخُ:13.01.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ. اَللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

إِنَّ أَجْمَلَ الْأَسْمَاءِ عَائِدَةٌ لِلَّهِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

فِى سُورَةِ الْإِخْلَاصِ، اَلَّتِى قَرَأْتُهَا فِى بِدَايَةِ خُطْبَتِى، يُقَدِّمُ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفْسهُ عَلَى النَّحْوِ التَّالِى: **" قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ. اَللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ "**[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

اَللَّهُ تَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ، مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. هُوَ الْخَالِقُ، وَهُوَ الْبَدِيعُ، وَهُوَ الْحَاكِمُ. إِنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ وَأَزَلِيٌّ، لَا بِدَايَةَ لِوُجُودِهِ. إِنَّهُ الْبَاقِى وَالْأَبَدِيُّ، لَا نِهَايَةَ لِوُجُودِهِ. اَللَّهُ، هُوَ السَّمِيعُ، هُوَ الْبَصِيرُ ، إِنَّهُ الَّذِى يَسْمَعُ وَيَرَى كُلَّ شَىْءٍ.

اَللَّهُ الْغَفُورُ، كَثِيرُ الْمَغْفِرَةِ. هُوَ الْوَدُودُ، كَثِيرُ الْحُبِّ. هُوَ الرَّزَّاقُ، يُنْعِمُ عَلَى عِبَادِهِ الْكَثِيرَ مِنَ النِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالْجَمِيلَةِ. هُوَ الْحَافِظُ، الَّذِى يَحْمِى مَنْ يَحْتَمِى بِرَحْمَتِهِ. هُوَ التَّوَّابُ، مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ. هُوَ الْعَفُوُّ، يَعْفُو لِمَنْ أَتَاهُ يُرِيدُ الْعَفْوَ. وَإِنَّ عَذَابَهُ لَشَدِيدٌ لِمَنْ يُصِرُّ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَإِثْمِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

اَللَّهُ هُوَ الْقَادِرُ ، لَدَيْهِ قُوَّةٌ لَا نِهَائِيَّةٌ. هُوَ الْمُحْيِ وَمُمِيتُ، لَقَدْ خَلَقَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ لِاخْتِبَارِ أَيِّ مِنَّا سَيَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. بَعْدَ أَنْ نَمُوتَ، سَيُحْيِينَا جَمِيعًا ، وَسَيُحَاسِبُنَا عَلَى أَعْمَالِنَا ، وَسَيَجْزِى كُلًّا مِنَّا بِمَا يَسْتَحِقُّ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

عِنْدَمَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ بِنَظْرَةٍ مِنَ الْحِكْمَةِ، نَرَى فِى كُلِّ مَكَانٍ إِنْعِكَاسَ أَسْمَاءِ وَصِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فِى خَلْقِ الْكَوْنِ. فَنَحْنُ نُنَظِّمُ حَيَاتَنَا مِنْ خِلَالِ الْإِلْهَامِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى. وَنَأْخُذُ الْعِبْرَةَ مِنْ خُلُقِهِ الْفَرِيدَةِ وَنُمَجِّدُ اللَّهَ وَنُسَبِّحُهُ بِقَوْلِنَا"سُبْحَانَ اللهِ". وَنُثْنِى عَلَى فَضْلِهِ وَنِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ بِقَوْلِنَا "اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ". وَنَعْتَرِفُ بِجَلَالَتِهِ وَعَظَمَتِهِ بِقَوْلِنَا "اَللهُ اَكْبَرُ". وَنُعَبِّرُ عَنْ عَجْزِنَا بِقَوْلِنَا **" لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ "**[2]. وَبِقَوْلِنَا **" حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ"**[3] نَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ فِى جَمِيعِ الظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ. وَوِفْقًا لِآيَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**"فَاذْكُرُونِى اَذْكُرْكُمْ "**[4]. نَبْدَأُ كُلَّ عَمَلِنَا بِبِسْمِ اللَّهِ. وَعِنْدَمَا نَنْوِى نِيَّةً فِى قُلُوبِنَا، نَقُولُ،"إِنْ شَاءَ اللَّهُ" فَنَقِرُّ أَنَّهُ لَنْ يَحْدُثَ شَىْءٌ بِدُونِ إِرَادَةِ وَمَشِيئَةِ اللَّهِ. وَنَبْعَثُ تَهَانِينَا وَتَقْدِيرَنَا ب " مَا شَاءَ اللَّهُ ! بَارَكَ اللَّهُ ! ". وَفِى طَرِيقِ السَّفَرِ نُوَدِّعُ أَحِبَّتَنَا بِقَوْلِنَا " نَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

دَعُونَا نَعْرِفُ رَبَّنَا الْقَدِيرَ كَمَا عَرَّفَ بِنَفْسِهِ لَنَا. دَعُونَا نَبْقَى مُخْلِصِينَ لِوَعْدِنَا لَهُ حَتَّى أَنْفَاسَنَا الْأَخِيرَةَ. دَعُونَا نُبَارِكُ حَيَاتَنَا بِعِبَادَتِنَا وَأَعْمَالِنَا الصَّالِحَةَ وَأَخْلَاقِنَا الْحَمِيدَةِ، وَهِىَ عَلَامَاتٌ لِخُضُوعِنَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلْيَكُنْ طَرِيقُنَا التَّوْحِيدَ وَالْوَحْدَةَ، وَأَنْ تَكُونَ وُجْهَتُنَا هُوَ نَيْلُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

وَفِى خِتَامِ خُطْبَتِى، أَوَدُّ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ بِنُقْطَةٍ هَامَّةٍ . كَمَا تَعْلَمُونَ، يَتِمُّ تَدْرِيسُ دُرُوسِ " الْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ وَحَيَاةِ نَبِيِّنَا وَالْمَعْرِفَةِ الدِّينِيَّةِ الْأَسَاسِيَّةِ" كَمَوَادَّ اِخْتِيَارِيَّةٍ فِى مَدَارِسِنَا . وَبَدَأَتْ اِخْتِيَارَاتُ الدُّرُوسِ فِى مَدَارِسِنَا لِلْعَامِ الدِّرَاسِيِّ 2023 - 2024 . فَدَعُونَا نُظْهِرُ الْحَسَاسِيَةَ اللَّازِمَةَ لِأَطْفَالِنَا لِاخْتِيَارِ هَذِهِ الدُّرُوسِ. وَدَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ أَغْلَى مَسْؤُولِيَّةٍ لَنَا عَلَى فِلْذَاتِ أَكْبَادِنَا أَنْ نُعَلِّمَهُمْ عَنْ رَبِّنَا وَنَبِيِّنَا وَكِتَابِنَا وَدِينِنَا الْعَظِيمِ الْإِسْلَام.

---

[1] سُورَة الْإِخْلَاص ، 112 / 1 - 4

[2] مُسْلِمٌ ، كِتَابُ الذِكْرِ ، 47

[3] سُورَة آلِ عِمْرَانَ ، 3 / 173

[4] سُورَة الْبَقَرَة ، 2 / 152

اَلْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّة